

تفسير ابن كثير

وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ أَفَأَنْبئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ

ثم قال : (وإذا تلى عليهم آياتنا بينات) أي : وإذا ذكرت لهم آيات القرآن والحجج
والدلائل الواضحات على توحيد الله ، وأنه لا إله إلا هو ، وأن رسله الكرام حق وصدق ،
(يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أي : يكادون يبادرون الذين يحتجون عليهم
بالدلائل الصحيحة من القرآن ، ويبسطون إليهم أيديهم وألسنتهم بالسوء ! (قل) أي : يا
محمد لهؤلاء . (أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدّها الله الذين كفروا) أي : النار
وعذابها ونكالها أشد وأشق وأطم وأعظم مما تخوفون به أولياء الله المؤمنين في الدنيا ،
وعذاب الآخرة على صنيعكم هذا أعظم مما تتالون منهم ، إن نلتهم بزعمكم وإرادتكم
وقوله : (وبشّر المصير) أي : وبشّر النار منزلا ومقيلا ومرجعا وموثلا ومقاما ، (إنها
سأت مستقرا ومقاما) [الفرقان : 66] .